السيرة الذاتية للمترجمين (محمد مكين - وانغ جينغ تشاي).

أ. عبدالقادر أحمد البسيوني عبدالقادر (*)

ملخص

موضوع "السيرة الذاتية للمترجمين مُحَمَّد مكين ووانغ جينغ تشاي" يسلّط البحث الضوء على جهود هذين المترجمين البارزين في نقل الثقافة بين العالمين العربي والصيني، وتقديم أعمال أدبية وفكرية كانت لها أثر كبير في تعزيز التفاهم المتبادل بين الحضارتين.

مُحَمَّد مكين، المعروف بإسهاماته في الترجمة من الصينية إلى العربية، قدّم ترجمات مهمة للأدب الصيني وللنصوص الفلسفية والتاريخية الصينية، ما ساعد على توسيع الفهم العربي للثقافة الصينية وتراثها، كما كانت أهم أعماله ترجمته للقرآن الكريم.

أما وانغ جينغ تشاي، فقد ركّز على الترجمة من العربية إلى الصينية، حيث نقل أعمالًا أدبية عربية إلى جمهور الناطقين بالصينية، مما أسهم في نشر الثقافة العربية والتعريف بأدبها وتاريخها.

توضح سيرة كل من المترجمين كيف أثّر كل منهما في بناء جسور ثقافية، وإبراز دور الترجمة في نشر المعرفة والتقريب بين الشعوب، وتعزيز الحوار الثقافي بين المجتمعات المختلفة، كما كانت أهم أعماله ترجمته للقرآن الكريم، فقد كان أول مسلم يترجم القرآن الكريم كاملًا.

Abstract

The article "Biographies of Translators: Muhammad Makin and Wang Jingzhai" highlights the influential roles these translators played in bridging Arabic and Chinese cultures.

(*) باحث ماجستير بكلية الدراسات الآسيوية العليا – جامعة الزقازيق.

Muhammad Makin contributed significantly by translating key Chinese literary, philosophical, and historical works into Arabic, which helped expand Arab understanding of Chinese heritage and culture.

Wang Jingzhai, on the other hand, focused on translating Arabic literature into Chinese, introducing Chinese readers to the richness of Arabic literature and history.

The biographies of these translators reveal how their efforts fostered cross-cultural understanding, showcasing the power of translation in promoting knowledge, mutual appreciation, and dialogue between diverse societies.

المقدمة

يظل القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى للرسول وللدين الإسلامي، وأداة التعريف الأقوى للإسلام، والمصدر التشريعي الأول للمسلمين، وقد عنى المسلمين به عناية قوية ووعد الله تعالى بحفظه قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.[١] حرص المسلمون مُنذ عهد الرسول على إيصال الدعوة الإسلامية إلى كافة الأمم، ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتواصل العرب مع باقي الشعوب ودخول الأمم غير العربية في الإسلام؛ ظهرت الحاجة لفهم القرآن، وترجمته، وكانت الإمبراطورية الصينية من أولى الشعوب التي تواصلت وعرفت الإسلام.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث في أن الترجمة الكاملة للقرآن الكريم باللغة الصينية لم تعرف الوجود إلا في القرن العشرين؛ مما يجعل الخبرات في الترجمة حديثة وليست كبيرة، مما يجعل الباحثين أكثر حذرًا في التأكد من فهم المترجمين للنصوص. وقد اختص هذا البحث في التعريف بأهم مترجمي القرآن الكريم، وهما العالم المسلم "وانغ جينغ تشاي" والأستاذ مُحَمَّد مكين، فالأستاذ "وانغ جينغ تشاي" هو أول مسلم ترجم ترجمة معروفة كاملة للقرآن الكريم، والتي ظهرت في ثلاثينيات القرن الماضي، والأستاذ مُحَمَّد مكين، والتي ظهرت ترجمته للقرآن الكريم في ثمانينيات القرن الماضي، وتعتبر أدق ترجمة معترف بها، فبالرغم من الاجتهادات الكثيرة في ترجمة القرآن الكريم

من قِبل العديد من المسلمين الصينيين، إلا أنّ مجهودات مُحَمَّد مكين في ترجمة القرآن الكريم قد فاقت غيره من المترجمين، حيث أصبحت النسخة الصينية الوحيدة المُعترف بها لدى "مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف".

السيرة الذاتية للمترجمين (محمد مكين - وانغ جينغ تشاي).

أ. سيرة الأستاذ محمد مكين (١٩٠٦-١٩٧٨م)

من أروقة الأزهر الشريف خرج لنا أحد أهم مترجمين القرآن الكريم وواحد من رواد الترجمة العربية الصينية الأستاذ مُحَمَّد مكين لـ"马坚" وهو أحد أبناء مسلمو الهوي في الصين، والذين يمتازون بتقاليدهم الخاصة، والتي من بينها امتلاكهم اسمين :الاسم الصيني والاسم الإسلامي، فالاسم الصيني يُستخدم في الحياة اليومية والمعاملات الرسمية. أما الاسم الإسلامي هو الاسم الذي يستخدمونه في الأوساط الدينية وبين أفراد المجتمع الإسلامي، مثل المسجد أو التجمعات الإسلامية

مولده ونشأته

ولد الأستاذ مُحَمَّد مكين في قرية شاديان بمقاطعة "يونان" جنوب الصين في ٦ يونيو عام ١٩٠٦، وينتمي لقومية (هوي) التي تدين بالإسلام، وهي أكبر قومية مسلمة في الصين، وثاني أكبر قومية في الصين بعد قومية الهان، وعُرف الأستاذ مُحَمَّد مكين منذ صغره بحرصه على العلم، فقد جمع بين الدراسة في المدارس الحكومية، والدراسة المسجدية، التي بدأ فيها بدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية منذ صغره، حيث أظهر فيها تفوقًا دراسيًا، كما درس اللغة الفارسية الإنجِليزيَة[٢].

دوره الثقافي

أثرى الأستاذ مُحَمَّد مكين الثقافة العلمية الصينية بالعديد من الكتب والترجمات، والتي نشرت الثقافة العربية في أروقة المدارس والجامعات الصينية، ولقد بدأ مسيرته الثقافية فور وصوله إلى

الصين بعد انتهاء دراسته في القاهرة عام ١٩٣٩، فاستمر بدراسة القرآن الكريم، وتاريخ الفلسفة الإسلامية، بالإضافة إلى القيام بتدريس الشريعة الإسلامية واللغة العربية في مدرسة خاصة بمدينة كونمينغ، زامن تلك الأحداث الظروف الصعبة التي كانت تعيشُها الصين، حيثُ كانت القوات اليابانية تحتل أجزاء كبيرة من الصين، وتقصف مدينة كونمينغ التي يعيش فيها.

فور انتهاء الحرب العالمية الثانية، وخروج الاحتلال الياباني عام ١٩٤٥، استقر مُحَمَّد مكين في العاصمة الصينية "بكين" ليكون أحد المؤسسين لكلية اللغات الشرقية، والتي كان من بين أقسامها قسمٌ للغة العربية، فكان له الفضل في تخرّج الآلاف من الطلاب ممن يجيدون التحدث باللغة العربية، كما كتب العديد من المقالات في الصحف الصينية، وأهمها صحيفة الشعب الصينية، ومن أهم مقالته المنشورة عام ١٩٥٦ مقال بعنوان "مكانة الثقافة العربية بين تاريخ ثقافات العالم"، والذي قدم فيها تعريفًا بدور الثقافة العربية والإسلامية، وتأثيرها على التاريخ الإنساني في كافة المجالات[٣]، ولقد استطاع أن يكون نقطة وصل بين الثقافتين العربية والصينية، فقد ترجم العديد من الكتب إلى العربية أهمها كتاب الحوار "لكونفوشيوس"، (الأساطير الصينية)، وكتاب (الأمثال والحكم الصينية)، وغيرها من الأعمال التي خلدت اسمه كواحد من أعظم مترجمي اللغة الصينية[٤].

ترجمته للقرآن الكريم

سعى الكثيرون مُنذ بداية القرن العشرين إلى ترجمة القرآن الكريم، وبالفعل ظهرت ترجمات جديدة للقرآن الكريم إلى اللغة الصينية، لكن تبقى ترجمة مُحَمَّد مكين للقرآن الكريم الأكثر شهرة واعتمادًا بين المسلمين الصينيين، فقد تلقى عمله إشادة واسعة لدقته ووضوحه، وأصبحت الترجمة مرجعًا أساسيًا في الدراسات الإسلامية في الصين. على الرغم أنه لا يوجد بين أيدينا التاريخ الدقيق للبداية الفعلية لترجمته القرآن الكريم، لكنها المؤكد أن الترجمة استغرقت فترة طويلة في حياته، وللأسف لم يمهل القدر ليرى الأستاذ محد مكين نتيجة جهوده، حيثُ تم طباعة النسخة الكاملة لترجمة القرآن الكريم بعد وفاته في شهر أبريل عام١٩٨١، بواسطة مطبعة

الصين للعلوم الاجتماعية، ولم يمضِ وقت طويل حتى حظت هذه النسخة بتقدير كبير من أغلب المترجمين والنقاد وعلماء الدين واللغة، ليأتي عام ١٩٨٦ ميلاديًا الموافق عام ١٤٠٧ هجريًا، لتوافق مطبعة الملك فهد في المملكة العربية السعودية على اعتماد نسخة ترجمة الأستاذ مُحَمَّد مكين للغة الصينية، وطبعها في المملكة العربية السعودية[٥].

ب. الأستاذ وانغ جينغ تشاي 王静斋 **(١٨٧٩-١٩٤٩)**

يظل الأستاذ وانغ جينغ تشاي (Wang Jingzhai) من أبرز الشخصيات التي لعبت دورًا هامًا في تقديم الإسلام للأمة الصينية بطريقة دقيقة ومفهومة خلال القرن العشرين. عُرف الأستاذ وانغ جينغ تشاي بمساهمته الكبيرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية، وفي تعزيز الفهم الإسلامي بين المسلمين الصينيين. رغم مرور عقود على وفاته، لا تزال ترجمة الأستاذ وانغ جينغ تشاي للقرآن الكريم من الأعمال الرائدة في مجال الترجمة الإسلامية إلى اللغة الصينية، بالرغم من انتشار العديد من الترجمات للقرآن الكريم، تظل نسخة الأستاذ وانغ جينغ تشاي هي نسخة استرشادية لكافة الباحثين في مجال الترجمة حول كيفية بدأت الترجمة الكاملة القرآن الكريم من اللغة العربية، وهو أيضًا أحد الأئمة الأربعة الصينيين الكبار وهم (ها دا تشينغ–ما سونغ تينغ–دا بو شينغ– الأستاذ وانغ جينغ تشاي)[٦].

مولده ونشأته

ولد العالم المسلم الأستاذ وانغ جينغ تشاي wáng jìngzhāi في عام ١٨٧٩م بمدينة تيانجين، داخل أسرة مسلمة من قومية الهوى المتأصلة في المجتمع الصين مُنذ عهد أسرة يوان، وكانت نشأته في بيئة إسلامية، وتلقى تعليمًا دينيًا مكثفًا، فتعلم اللغة العربية، ودرس العلوم الإسلامية في سن مبكرة، كما حرص والداه مُنذ طفولته على تعليمة الدين الإسلامي، وكان الطريق لذلك المسجد، وهو النظام التعليمي الذي عُرف تاريخيًا باسم التعليم المسجدي، والذي كان له الفضل في تخريج الآلاف من الطلاب والأساتذة في علوم الدين والشريعة

الإسلامية على مدار عدة قرون، واعتمد عليه مسلمو الصين لمئات السنين مُنذ عهد أسرة مينغ (١٣٦٨م إلى ١٦٤٤)، وأسسه العالم المسلم "هو دنغتشو"[٧].

تعليمه الديني

كانت بداية الأستاذ وانغ جينغ تشاي في التعليم المسجدي في سن الثامنة، وأول تعليمه كان اللغة العربية، فقد تتلمذ على يد مجموعة هامة من العلماء، منهم "لي تشانغ جوي" Li Zhanggui، و "ما يو لين" Ma yulin، و" يو تشي تشنغ"Yu Zhicheng ، و"جين ليان رونغ" Jīn liánróng، و"ليو شو كوي" Liu Xukui، و"خاي شي فو" Hai sifu، وغيرهم من العلماء المسلمين الصينيين، درس على أيديهم علوم الفقه والشريعة، وقد أتم تعليمه المسجدي في سن السادسة والعشرين، وكان قد أتم دراسته في العديد من المعارف الدينية، أهمها الفقه والحديث وعلوم الكلام والتاريخ الإسلامي، وأتقن العربية والفارسية ودرس الإنجليزية[٨].

سيرته العلمية

حفلت مسيرة الأستاذ وانغ جينغ تشاي العلمية بالعديد من الأحداث، ففور إتمامه مرحلة التعليم المسجدي عام ١٩٠٧، عمل إمام في العديد من المدن أهمها (هابي–بكين–تيانجين–شاندونغ–تايبيه)، وفي عام ١٩٢٢–١٩٢٣ سافر إلى القاهرة ودرس بالأزهر، ثم لم يلبث أن سافر إلى الحجاز ليؤدي فريضة الحج، ثم سافر إلى تركيا، وزار العديد من البلدان الإسلامية؛ وكانت رحلته الطويلة سببًا في فهمه أحوال المسلمين في العالم؛ ومن كل تلك الخبرات استقى العديد من المعارف، ليبدًا في كتابة العديد من المقالات والتي تُعَرف بالثقافة الإسلامية، ومنها ما كتبه عن أحوال المسلمين وحياتهم، والثقافة الإسلامية في عام ١٩٢٧ بمجلة (伊光) اي جوانج[٩]، ومن أهم تلك المقالات (٥٠ عامًا من الدراسة) (تاريخ ما ترجمته من القرآن)، (سجلات تاريخية للثقافة الإسلامية في العصر الصيني الحديث)، كما عمل على ترجمة العديد من الكتب منها (القاموس العربي الصيني الجديد)، (مدخل إلى العصر الأموي)، بالإضافة إلى اهتمامه الكبير بالكتابة في عدد من الصحف، والتعريف بالثقافة العربية والصينية[١٠].

ترجمته للقرآن الكريم

استطاع الأستاذ وانغ جينغ تشاي أن يكون من أوائل المترجمين الذي استطاعوا أن يترجموا القرآن كاملاً، وكانت ترجمته أول ترجمة للقرآن الكريم من اللغة العربية للغة الصينية، وتُرجمت بالرموز الصينية القديمة، وقد حظيت ترجمته بشهرة واسعة بين أوساط المسلمين، وقد أُعيد نشر وطباعة الترجمة عدة مرات حتى عام ١٩٤٦، وتميزت ترجمته بالسلاسة اللغوية والتصحيح المستمر للترجمة، فقد نشرت ترجمته ٣ مرات، الأولى عام ١٩٣٢ وقام الاتحاد الإسلامي الصيني ببكين بنشرها، لكن في ذلك الوقت أحس الإستاد الأستاذ وانغ جينغ تشاي بضرورة إدخال لغة المساجد واضافة شروحات على الترجمة، فصدرت النسخة الثانية عام ١٩٤٢ أثناء الحرب اليابانية الصينية، وطبعت في منطقة نينغشيا، لكن لم يستطيع أحد أن يعثر على هذه النسخة لتكون النسخة الثالثة هي الأدق، وفيه أتم عمله على تصحيح الترجمة، لِتنشرها دار طباعة يونغ شيانغ بشنغهاي عام ١٩٤٦، وفي ترجمته للقرآن يقول الأستاذ وانغ جينغ تشاي: "أن ترجمة القرآن من الصعب أن تتسم بالدقة، وذلك لآن النص المقدس شديد الدقة والعمق، موجز وشامل، ولا يمكن وصف هذه المعاني؛ مما يزيد من صعوبة الترجمة[١١].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وعلم الإنسان مالم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وجعل الناس شتى، وسبحانه من أفهم الناس بالقلم كما أفهمهم باللسان. وبعد:

في الختام، نستطيع القول إن دراسة السيرة الذاتية للمترجمين مُحَمَّد مكين ووانغ جينغ تشاي تكشف عن الدور البارز الذي لعبه كل منهما في توسيع آفاق الترجمة والتواصل الثقافي بين الشرق والغرب، فقد استطاع مُحَمَّد مكين أن يسهم في نشر التراث الإسلامي وتعريف العالم العربي بالأدب الصيني، فيما قدم وانغ جينغ تشاي إسهامات مهمة في نقل الأدب والفكر العربي إلى اللغة الصينية، مُحدثًا جسورًا للتفاهم والتقارب بين الثقافتين. تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز تأثير الترجمة كأداة للتواصل الحضاري والتبادل المعرفي، وتوضيح كيف أن

جهود هؤلاء المترجمين لم تقتصر على نقل النصوص فحسب، بل شملت أيضًا نشر القيم الفكرية والاجتماعية للثقافات المختلفة.

وختامًا فإني أسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون ذُخرًا لي ولمن قرأه وصوَّبه إلى يوم الدين، وهذا ما أمكن إيراده وتيسر إعداده قدر الله لي بيناه في هذا الأمر.

الهوامش

(١) سورة الحجر آية ٩

(٢) خليل لوه لين، دليل علماء اللغة العربية في الصين، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ٢٠٢٤، ص ٩.

(3)李振中，学者的追求马坚传，24 页

(٤) المصدر السابق صفحة ٦٦.

(5)李振中，学者的追求马坚传，252.页

(6) 中国伊斯兰百科全书编辑委员会， 中国 伊斯兰百科全书，120 页。

(7)中国伊斯兰百科全书编辑委员会，中国 伊斯兰百科全书，585 页。

(8)中国伊斯兰百科全书编辑委员会，中国 伊斯兰百科全书，第 585 页。

(9)黄成俊：《回族杰出人物》，陕西人民教育出版社，1999 年，第 221 页。

(10) 中国伊斯兰百科全书编辑委员会，中国 伊斯兰百科全书，585 页。

(١١) لجنة تحرير موسوعة الإسلام في الصين، الموسوعة الإسلامية الصينية، ص ٦.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

١- مي شوجيانغ江寿米 ، الإسلام في الصين، 五洲传播出版社، 2004، ص١٢،١١

٢- لجنة تحرير موسوعة الإسلام في الصين، الموسوعة الإسلامية الصينية، دار النشر للمعاجم سيشوان،٢٠٠٧ ص ١٧٥

٣- لجنة تحرير موسوعة الإسلام في الصين، الموسوعة الإسلامية الصينية، دار النشر للجامعات مصر،٢٠١٥، ط ١، ص٦١٨

٤- عبد الرحمن نا جونغ، دراسة القرآن الكريم في الصين، البعث الإسلامي، ع ٢، ج ٢٨، مؤسسة الصحافة والنشر-مكتب البعث الإسلامي-١٩٨٣، ص ٣٤

٥- مُحَمَّد محمود زيتون - الصين والعرب عبر التاريخ، وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢٠، ص٣٤

ثانياً: المراجع باللغة الصينية

١. 马坚汉译《古兰经"法德国王"古兰经》印刷居， 圣城麦地那，年 1422。

٢. 李振中，学者的追求--马坚传，宁夏人民出版社， 1998 年。

٣. 黄成俊，回族杰出人物，陕西人民教育出版社，1999 年

٤. 郭先珍《汉日对照现代汉语褒贬义词用法词典》國际文化出版公司， 1994 年。

٥. 米寿江，尤佳：中国伊斯兰教，五洲传播出版社，2004 年。

٦. 中国伊斯兰百科全书编辑委员会，中国 伊斯兰百科全书，第 585 页。

٧. 黄成俊：《回族杰出人物》，陕西人民教育出版社，1999 年，第 221 页。